Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تقديم

« أحياناً تلم بي حالة من الظمأ الروحي الغلاب ، تهز أعماقي ، وتزلزل كياني وتتركني في حزن ممتد ، فأهرب من دنيا الناس إلى أصدقائي القدامى الذين يطلون عليّ – في حب – من خلال زجاج مكتبتي .

ولقد عشت أياماً كاملة مع صديق من أعظم هؤلاء الأصدقاء ، عشت مع « أبي الطيب المتنبي » في ديوانه بأجزائه الأربعة ، وهي نسخة من شرح البرقوقي يرحمه الله . تلازمني منذ الصبا .

و(المتنبي) صديق قديم عرفته منذ مطالع الصبا ، وكنت أحفظ معظم شعره ، في فترة من فترات حياتي وكانت تهزني تجاربه الشعرية الحارة الحزينة ، وكنت أحزن من أجل طموحه المعذب ، وترفعه الجريح ومعاناته الدائمة ، ولقد وقعت في أسره وذقت كل الصروف والأحداث التي عاناها من خلال معاشرتي تلك التجارب النابضة في ديوانه .

وكنت أطرب حتى لما كان يبدو في شعره تزلفاً وذلة واستكانة ، ولا أزال أنفعل في احتدام ، عندما أصل إلى هذا البيت ، من قصيدته البائية التي أنشدها أمام «كافور» :

أبا المسك هل في الكأس فضل أذوقه فإني أغني منذ حين وتشرب

هذا النسج الشعري . وهذا الصدق الفني . وهذا الشجى المرهف النافذ ، ينسيني هذا المعنى القريب للبيت ، ويدخل بي إلى باطن هذا الشاعر المتمرد الذي تعانده الأيام . فأتعاطف معه ، وأعيش مأساته الكونية المتجددة .

والحق أن أبا الطيب كان يحس – دائماً – هذا القلق الوجودي المدمر ، وكان يشعر بالفقد المستمر ، وغروب الحياة ، مع شهوة عظيمة للسيادة والسيطرة ،